الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Mohamed Boudiaf University of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

المستوى: السنة الثانية ليسانس

التخصص: علوم اجتماعية

قسم: علم الاجتماع

مطبوعة محاضرات

مقياس: القضايا الدولية الراهنة

طبيعة المقياس: سداسي [X]

إعداد الدكتور: بن جعفر رمضان

البريد الالكتروني: (المهني) ramdhane.bendjafer@univ-msila.dz

السنة الجامعية: 2021 - 2022

المحاضرة رقم (11)/ نـظـام العـولـمة

11 / نـظـام العـولـمة:

11-1- مفهوم العولمة:

أغلب التعريفات التي أشارت إلى مفهوم العولمة ركزت على بعدها الاقتصادي فقط ولعل هذا نابع من كونها نتاج لتطور النظام الرأسمالي وحاجته إلى التوسع المستمر في الأسواق، إلا أن دلالة المصطلح استقرت على أن العولمة هي ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك...الخ، وتحدث تحولات تؤثر على حياة الإنسان في كوكب الأرض أينما كان وتبرز بفعل هذه التحولات قضايا لها صفة (العالمية) مثل قضايا البيئة، وتشابك أدوار المنظمات الأهلية والمحلية والمنظمات الأهلية متعددة الجنسيات، فضلا عن دور منظمة الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة المنبثقة عنها.

وكما يقول أحد المتخصصين: "إذا أردنا أن نقترب من صياغة تعريف شامل للعولمة، فلابد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها:

1/ العملية الأولى: تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى الناس جميعا.

2/ العملية الثانية: تتعلق بتذويب الحدود بين الدول.

3/ العملية الثالثة: هي زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.

11-2- الهدف الحقيقي للعولمة:

ترتدي العولمة ثوب الحرية، والسلام، وحقوق الإنسان، مع تركيز واضح على حقوق المرأة، ولعل البعض يتساءل هل هذه هي الأهداف الحقيقية للعولمة ؟ وإذا كانت هذه هي الأهداف الحقيقية، فأين هذه الأهداف النبيلة من حرمان المرأة المسلمة والطفل المسلم من أبسط الحقوق، وأهمها، حق الحياة؟ هل يخفى عليهم ما يلاقياه من قتل وتشريد في شتى بقاع الأرض التي تئن تحت وطأة الاحتلال، ويتعرض فيها كل من المرأة والطفل المسلمين للقتل والتشريد والفناء؟

إن الهدف الحقيقي للعولمة هو الهيمنة وإن تغيرت الأشكال والألوان لكن الجوهر واحد والحجة واحدة وهي تفوق الإنسان وكما يقول شوقي جلال: من السذاجة بمكان أن نتصور أن العولمة مجرد تفوق تكنولوجي أو سيطرة البورصات والتنافس الاقتصادي، إنها في الحقيقة عملية سياسية تقودها الدولة الأمريكية بالاعتماد على قدراتها العسكرية ونفوذها السياسي.

"ولننظر كيف عبر الغربي قديما عن هيمنته وسيطرته بأسماء مثل (الاستعمار) أي إعمار الأرض، وقالوا أن الشعوب الأخرى الملونة ليست قادرة على حكم نفسها، ولا بد لنا أي المستعمر- أن نقوم برسالتنا التاريخية في نقل المدنية والعلم والتقدم اليها.

11-3- ماهية العولمة:

العولمة ظاهرة قديمة اتخذت أبعادا جديدة واكتسبت مضامين حديثة وقد استخدمت مصطلحات أخرى إلى جانب العولمة منها الكوكبة ، الكونية ، الكوننة إلا انه قد ذاع استخدام مصطلح العولمة وانتشر على نطاق واسع منذ بداية تسعينات القرن العشرين لعلاقته الوثيقة بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العميقة التي يشهدها عالم اليوم .

11-3-1- تعريف العولمة:

للعولمة الكثير من المفاهيم واختلفت هذه الأخيرة باختلاف الأطراف الأكاديمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها التي تناولت هذه الظاهرة، وكلٌ حسب مرجعيته وفهمه لها لذلك توجد صعوبة كبيرة للإجماع حول إيجاد مفهوم دقيق لهذه الظاهرة يتمتع بقبول جماهيري شاسع وفيما يلي سنتناول:

11-3-2- بعض التعاريف التي أعطيت للعولمة:

يرى البعض أن العولمة تعني القضاء على مفهوم الإقليمية، أو بعبارة أخرى فإن العولمة تستهدف التمكين لما يسمى ما فوق الإقليمية و من هذا المنطق يمكن النظر إلى العولمة باعتبارها تمثل عملية إعادة تصوير لخطة العالم بحيث لا يبدو العالم مقسما إلى أقاليم تفصل بينها حدود إقليمية.

يراد بالعولمة إخراج الأنشطة الاقتصادية من المجال المحلي إلى العالمي فينتقل رأس المال إلى تلك الدول التي يكون فيها اجر العمل منخفضا و كذلك باقي التكاليف الأخرى، و تتوفر متطلبات البنية الأساسية والخدمات المختلفة ،و الاستقرار السياسي.

عرف صندوق النقد الدولي العولمة على أنها تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول العالم بوسائل منها زيادة حجم و تنوع معاملات السلع و الخدمات عبر الحدود و التدفقات الرأسمالية الدولية، و كذلك سرعة ومدى انتشار التكنولوجيا.

هي ظاهرة لنظام عالمي جديد يتجه إلى تحقيق مزيد من الترابط و التداخل و التعاون بين جميع دول العالم في جميع المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و التكنولوجية و غيرها، بحيث تختفي في هذا النظام صفة سيادة الدولة لأن حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تكون مقيدة أو ناقصة في هذا النظام الجديد ، لذا يمكن وصفها بأنها" التبعية العالمية.

مراحل العولمة + أهدافها:

ملاحظة/ يمكن للطلبة البحث والتقصي بخصوص هذان العنصران للتوسع أكثر ولزيادة الفهم]

11-3-3- أنواع العولمة:

1/ العولمة السياسية: وهي تصف الأجندة* الليبرالية الجديدة التي سادت العالم بعد تفكك الاتحاد السوفياتي رسميا في 21 ديسمبر 1991 ،وتتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية.

2/ العولمة المالية: وهي تصف السوق المالية العالمية والمشتقات المالية المختلفة التي يتم التعامل بها في المدن المالية العالمية على مدار الأربع والعشرين ساعة يوميا.

3/ العولمة التكنولوجية: وهي الظاهرة التي تصف التطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعمليات ربطها بالأقمار الصناعية، وما نتج عنها من الانتقال الفوري للمعلومات عبر العالم .

4/ العولمة البيئية: وهي الظاهرة التي تصف كيفية صيانة كوكب الأرض من التلوث والحفاظ عليه كساحة خضراء.

5/ العولمة السوسيولوجية: وهي الظاهرة التي تقيم خيالا جديدا يستشرف ظهور مجتمع عالمي واحد أو كل اجتماعي مترابط يتجاوز حدود المجتمعات القومية.

6/ العولمة الجغرافية: وهي الظاهرة المهتمة بإعادة تنظيم الحيّز أو المساحة في كوكب الأرض في عالم تذوب فيه الفواصل الحدودية بصورة متزايدة، عالم سينظر إليه في أغلب الأحيان على أنه شبكة من المدن العالمية.

7/ العولمة الاقتصادية: تتم عن طريق آليات محددة على الصعيد الاقتصادي مثل: اتفاقيات تحرير التجارة والأسواق المفتوحة وتدفقات رؤوس الأموال وتداولها في البورصات المتعددة لدول العالم، وشركات متعددة الجنسيات وتقسيم دولي جديد للعمل يحتكر فيه العمل في أنواع معينة وإنتاج سلع محددة تتميز بالتقنية العالية وكثافة رؤوس الأموال وانعدام التلوث

8/ العولمة الثقافية: هناك اتجاه لصياغة ثقافة عالمية، تفرض أنماط تفكير ومسلك في الحياة وفي الغذاء ويتم ذلك عن طريق تغيير برامج التعليم وإضعاف جوانب الثقافة القومية في هذه البرامج خاصة في المجالات النظرية، التاريخ والاجتماع بجانب غزو هذه الدول عن طريق برامج إعلامية كثيفة مصاغة بحبكة شديدة وجاذبية عالية وتهدف إلى تمجيد قيم معينة تتسلل إلى وجدان ملايين الشباب في هذه الدول بحيث يصبح القطب الرأسمالي هو المثل الأعلى والنموذج المحتذى.

9/ العولمة الاتصالية: تبرز هذه العولمة من خلال البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية وبصورة أكثر عمقا من خلال شبكة الانترنت التي تربط البشر في أنحاء العالم وتدور حول الانترنت أسئلة كثيرة ولكن من المؤكد ان نشأتها وذيوعها وانتشارها سيؤدي إلى اكبر ثورة معرفية في التاريخ الإنساني.

10/ العولمة العسكرية: وتعني إضعاف أية قوة إقليمية بازغة في أية منطقة من العالم عن طريق تدمير آلاتها الحربية واهم عناصر الإنتاج فيها، و يعملون على تحقيق هذا الهدف بعد وسائل و حيل و يتم اعتماده بغطاء قانوني و شرعي أمام العالم.

أبعاد العولمة الأساسية: باختصار شديد هي (البعد الاقتصادي، البعد السياسي، البعد الاجتماعي، البعد الثقافي).
أما أبعادها الثانوية فهي: (البعد الاتصالي، البعد التكنولوجي، البعد العسكري، البعد السكاني، البعد البيئي، الأبعاد المعرفية).

11-3-4- دوافع ومسببات العولمة:

1/ انخفاض القيود على التجارة و الاستثمار: بدأت الدول بعد الحرب العالمة الثانية تخفض من وطأة الحماية فاعتمدت على الضرائب الجمركية في تنظيم التجارة الدولية و قد ترتب على المفاوضات متعددة الأطراف التي تمت في إطار منظمة **"الجات"** تخفيض في الضرائب الجمركية على السلع الصناعية في الدول المتقدمة أما الدول النامية استمرت **القيود التعريفية عليها.**

2/ التطور الصناعي في الدول النامية و زيادة تكاملها مع السوق العالمية: يصف (1993Harris) ما حققته الدول النامية من نمو في الفترة السابقة و الحالية كأحد أهم الأسباب للعولمة فقد ارتفع نصيب دول شرق آسيا في الفترة (1965- 1988) من الناتج المحلى الإجمالي للعالم من 05% إلى 20% و من الناتج الصناعي العالمي من 10% إلى 23 % و زاد نصيب القطاع الصناعي من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية منخفضة الدخل من 27% عام 1965 إلى 34 %عام 1988 بالإضافة إلى استمرار الزيادة في السكان بمعدل 02% سنويا و كذا ما قامت به الدول النامية من تنفيذ برامج للإصلاح الاقتصادي و ذلك بالانتقال من استراتيجية التنمية ذات التوجه الداخلي إلى إتباع استراتيجية التوجه الخارجي و المصممة لتشجيع الصادرات ،كما زاد نصيب الدول النامية من التجارة العالمية من 23% في عام 1985 إلى 29 % في عام 1995 وزاد نصيب المنتجات الصناعية من إجمالي صادرات الدول النامية من47% عام 1985 إلى 83% عام 1995.

3/ زيادة أهمية تدفقات رأس المال الخاص و الاستثمار الأجنبي المباشر: في منتصف الثمانينات بدأت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في أنحاء العالم في الزيادة حيث بلغ في الدول الصناعية الكبرى أكثر من أربع أمثاله بين(1984- 1990) وانخفض خلال الفترة (1990-1992) نتيجة لتباطؤ معدلات النمو في هذه الدول لكنه سرعان ما عاود الانتعاش بقوة وهذا حسب ما أوضحه تقرير آفاق الاقتصاد العالمي عام 1997 الصادر عن صندوق النقد الدولي، أما بالنسبة للدول النامية فقد بلغ صافي تدفق رأس المال الخاص (باستثناء الدول حديثة العهد بالتصنيع) حوالي 150مليار دولار سنويا في الفترة**(1993- 1996)** بل بلغ 200 مليار دولار عام 1996 وزادت تدفقات رأس المال الخاص من 0.5 % من إجمالي الناتج المحلي للدول النامية في الفترة (1983-1989) إلى 02 % ثم 04 % من إجمالي الناتج المحلي سنويا خلال(1994-1996) وقد مثل الاستثمار الأجنبي المباشر الجزء الأكبر من هذه الزيادة.

4/ تكامل أسواق المال الدولية: تعتبر الشركة الدولية لرأس المال مظهرا أساسيا من مظاهر التكامل الاقتصادي المالي الدولي، كما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بكفاءة الأسواق المالية الدولية حيث تعد هذه الأسواق هي القناة التي تتدفق خلالها الأدوات المالية المختلفة عبر مختلف دول العالم بالإضافة إلى الاختلافات في درجات وأشكال الرقابة المفروضة على تحركات رأس المال، كما حدث تزايد في تكامل الدول النامية مع النظام المالي الدولي نظرا لتحرير الأسواق المالية للدول المتلقية والدول المصدرة لرأس المال ويعتبر (1995 Brune) أن النمو الكبير في أداء بعض أسواق الدول النامية جعلها في بعض الأحيان أكثر جاذبية من الاقتصاديات المتقدمة وذلك للمستثمر الذي يرغب في تنويع محفظته المالية.

5/ ثورة تكنولوجيا المعلومات: تكنولوجيا المعلومات هي أحدث مفرزات التطور التكنولوجي وقد أدى تطور تكنولوجيا النقل والاتصال لإلغاء حواجز الوقت والمسافة بين البلدان كما تطورت وبسرعة كبيرة وسائل الاتصال الالكترونية لنقل الصوت والبيانات متضمنة البريد الالكتروني، وهو ما أتاح لمصالح و منظمات خدمية أن تخدم أسواقا أوسع و أكثر، كما أتاح هذا التطور التكنولوجي للمديرين أن يتصلوا بسرعة حول العالم، كانت شبكة الانترنت من أهم ما أفرزته ثورة تكنولوجيا المعلومات، والانترنت هي وسيلة اتصال الكترونية مستحدثة و قد أصبحت مجالات استخدمها عديدة للغاية ومتزايدة من يوم لآخر، لقد أدت ثورة التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام، والإعلام عبر القارات بالأقمار الاصطناعية أسرع وأقوي تأثرا بالأحداث والمتغيرات السياسية والاقتصادية والفنية والثقافية.

6/ التكتلات الإقليمية الدولية : منذ أواخر الخمسينات بدأت بوادر التكتل الإقليمي بظهور السوق الأوروبية المشتركة في 1959 التي تكونت من 12 دولة أوروبية غربية إلى كيان أكثر تماسكا هو الاتحاد الأوروبي الذي أعلن قيامه في 01 جانفي 1993 ليضم 15 دولة أوروبية ثم تكتل جنوب شرق آسيا 1967 الذي تكون من سبع دول تضم نمورا أسيوية، والهدف هو إقامة سوق مشتركة وتحقيق مزايا تنسيقية متكاملة تعزز القدرات التنافسية لشركات هذه الدول بالأسواق العالمية، ثم منتدى التعاون الأسيوي الباسيفيكي في 1989 ليمثل اكبر منطقة للتجارة الحرة بالعالم. نزول بها كافة الحواجز التجارية بحلول عام 2020، ويضم اكبر ثلاث قوى اقتصادية بالعالم (الو.م.أ، اليابان ،الصين) فالسوق الأمريكية الشمالية(NAFTA) في جانفي 1994 لتضم أسواق كندا والولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك في سوق واحدة كبيرة.

7/ الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة:(GATT) / في أفريل 1994 أعلن بمدينة مراكش عن قيام النظام التجاري العالمي الجديد ،حيث بدأ تنفيذ الاتفاقية العامة للتعرفة و التجارة، اعتبارا من بداية 1995، وتقضي الاتفاقية بتحرير تدريجي زمنيا ونوعيا للتجارة العالمية في السلع والخدمات والملكية الفردية وقد هيأت اتفاقية "الجات" عدة مزايا أو فرص للدول النامية.

8/ التحالفات الإستراتيجية للشركات العملاقة: لم يعد تحديد و تحليل الفرص و التهديدات يتطلب فقط منظورا محليا أو إقليميا، بل أصبح المنظور العالمي ضرورة أساسية، وتحولت شركات كبيرة أنهكها التنافس من استراتيجيات التنافس إلى التحالف، والهدف تقليل تكلفة التنافس وتكلفة البحوث والتطوير ونقل التكنولوجيا بشكل منفرد، وتعزيز القدرات التنافسية للمتحالفين ومن أمثلة التحالفات تحالف "توشيبا" مع "موتورولا" في صناعة وتسويق وسائل الاتصال الالكترونية و"سيمنز" مع "فيلبس" في صناعة أشباه المواصلات من ناحية أخرى اتجهت بعض الشركات لمكاملة رؤوس اموالها فمثلا "جينرال موتورز" لها 39 % في أسهم شركة "ايسوزو" و05 % في أسهم "سوزوكي" و 50 % في أسهم "دايوموتورز" الكورية، ولشركة "فورد 35 % في أسهم "مازدا" وهكذا أصبحنا أمام ظاهرة السيارات العالمية أو متعددة الجنسيات.

9/ الشركات العالمية متعددة الجنسية وعابرة القارات: هي شركات يقع المركز الرئيسي لكل منها في دولة المقر وتدير عملياتها في أسواق متعددة عبر العالم بهدف الاستحواذ على فرص سوقية متزايدة فمع تزايد الاتجاه نحو إدارة بلا حدود جغرافية تنامى ظهور وتأثير الشركات العالمية، وبعد أن كان توسع الشركات يأخذ صورة تعديد ونشر الفروع في السوق المحلية تطور الأمر لتعديد ونشر الفروع خارجية (عالميا) لاسيما مع الدعم الفائق الذي هيأته شبكات المعلومات العالمية والتجارة الالكترونية مما زاد من حضور وتأثير وسطوة الشركات متعددة الجنسيات وعابرة القارات على الساحة العالمية.

10/ زيادة حركة التجارة والاستثمارات العالمية: ويمكن إيجاز ذلك فيما :

- تزايد حجم الصادرات عبر العالم حيث أصبحت تمثل 35 % من إجمالي الناتج القومي العالمي بعد أن كانت تمثل 12 % فقط في عام 1962.
- تزايد حركة الاستثمارات الخارجية فمثلا قام اليابانيون بشراء العديد من المصانع في الو.م.ا، وأوروبا وذلك ليزرعوا مصانعهم في البلاد التي تضم أسواقهم.
- انفتاح النظم المالية العالمية خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين ألغت كثير من دول أوروبا الغربية و الو.م.ا